

51 - الزهد والرقائق لابن مبارك - باب تعظيم ذكر الله عز وجل) 2

(- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

علمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم هذا الدرس الرابع عشر من قراءة كتاب الزهد يا ابني المبارك رحمة الله برواية المروزي لا زال الكلام في ذكر الله - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والسامعين قال المصنف رحمة الله تعالى اخبركم ابو عمر ابن حبيبة لكنه لا تبدأ من عند محسية - 00:00:21

وابو بكر الوراق قال اخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال حدثنا عثمان ابن الاسود قال ابن ابي الاسود عن عطاء قال اي رب اي عبادك اخشى لك؟ قال اعلمهم بي. الله اكبر - 00:00:37
المراد بالعلم بالله ان العلم بعظمته ومفهوم قوله تبارك وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اما اني اخشاكم لله واعلمكم به والعلم به العلم بحقه والعلم بعظمته كما قال تعالى نب عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:00:56

من علم عرف الله عز وجل خشي وخاف نعم في الحديث ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا علم بالله وتعظيم له
قال اخبركم ابو عمر دا من عند قولنا المبارك - 00:01:20

حاولنا من هذى عادتهم في كتابة الاسانيد لان الكتاب هذا له عدة روايات رواية المروجي رواية نعيم بن حماد ولذلك يذكرون الاسناد
من اوله لكن نحن نعرف انا نقرأ في كتاب المروزي ومقصودنا - 00:01:50

المتون وليس الرواية ولذلك نبدأ من عند ذكر المصنف رحمة الله المبارك قال اخبرنا سفيان سفيان عن اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي عيسى شيخ قديم ان ملكا لما استوى - 00:02:15

النبي عيسى شيخ قديم كذا شيخ؟ ايه ان من ملك لما استوى الرب سبحانه وتعالى على كرسيه سجد. فلم يرفع رأسه ولا يرفع رأسه
حتى تقوم الساعة. فيقول فيقول يوم القيمة - 00:02:36

يا رب لم اعبدك حق عبادتك الا اني لم اشرك بك شيئا ولم اتخذ من دونك ولها. الله اكبر سبحان الله هذا وين كان من الغيبات قد يكون مسماوبا ويفيد الحديث - 00:02:50

عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من موضع شيء اطت السماء وحق لها ان تئط ما هي موضع شبر الا وملك قائم وملك ساجد ملك راكع ويقول سبحانه يقول ما عبادتك حق عبادتك - 00:03:10

قال حدثني شريح بن ابن عبيد الحضيري قال قال عمر بن الخطاب لکعب خوفنا يا کعب. اخبرنا ابن عم صفوان ابن عمر قال حدثني
شريح ابن ابي عبيد الحضيري. حضرمي - 00:03:30

الحضيري قال قال عمر بن الخطاب لکعب خوفنا يا کعب. فقال والله الا حبار مراد کعب الا حبار فقال والله ان لله ملائكة قياما منذ خلقهم الله ما سنوا اسرابهم وآخرين ركعوا لهم يعني ما حنوا - 00:03:54

فقال انا لله. فقال والله ان لله ملائكة قياما منذ خلقهم الله ما تنووا اصلابهم. جيش قيام قياما منذ خلقهم الله ما تنووا اصلابهم ما ثنووا
ثنووا اصلابهم وآخرين ركعوا اصلابهم وآخرين - 00:04:18

ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفح في الصور النفحة الاخرة. فيقولون جميعا سبائك وبحمدك ما عبدناك كن فيما ينبع لك ان تعبد ثم
قال والله لو ان لرجل يومئذ كعمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ - 00:04:47
والله لو دلى من والله لو دنى من ولو الله لو دنى من غسلنا دلو واحد في مطلاعه لو دلي من غسلين والله لو جلي من غسلين دلو
واحد في مطلع الشمس لفلت منه جمامم قوم في مغربها لا غلت - 00:05:10
من الغليان لغلت منه جمامم قوم في مغربها والله لترفرن لترفرن جهنم زفة لا يبقى ملك مقرب ولا غيره الاخر جاديا او جاثيا على
ركبته. يقول نفسي نفسي. جاديا ولا - 00:05:29

جاديا او جاثيا. بالذال لا الله الا الله. الله اكبر الاخر جاريا او جاثيا على ركبته يقول نفسي نفسي. وحتى نبينا وابراهيم واسحاق
يقول رب انا خليلك ابراهيم القوم حتى نشجوا فلما رأى ذلك عمر قال يا كعب بشرنا فقال ابشرنا فان لله تعالى ثلاثمائة واربعة -
00:05:51

واربع عشرة شريعة لا يأتي احد بواحدة منها مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته والله لو تعلمون بعدد الانبياء ان عدد
الانبياء ثلاثمائة وبضعة عشر في بعض الروايات اربعة عشر - 00:06:30

يعني الامم التي قبلكم لا يأتي احد بواحدة منها يعني مستمسك بما كان عليه من الامم مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله الجنة بفضل
رحمته. الله اكبر نعم والله لو تعلمون كل رحمة الله تعالى لا وللر حمة الله ها كله - 00:06:49

كل رحمة الله تعالى لا ابطأتم في العمل. الله اكبر يعني ساعة رحمة الله وسعت كل شيء والله لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت
من هذه السماء الدنيا في ليلة ظلماء مغدرة لاضاءت لها الارض افضل مما يضيء القمر - 00:07:13

ليلة البدر الله اكبر ولو وجد ريح نشرها ولو وجد ريح نشرها جميع اهل الارض. والله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم في
الدنيا لصعق من ينظر اليه - 00:07:35

وما حملته ابصارهم. الله اكبر قال حدثنا جعفر بن سليمان والحارث بن نهان عن مالك بن دينار عن شهر بن حوش بن عن سعيد بن
عامر بن حذيب. عندنا في اشياء مهنة - 00:07:48

سمعت سفيان يقول في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا هذا شاخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب بعده.
هذا اللي بعده يا شيخ مالك بن مغول - 00:08:08

هذا اللي بعده ايضا يعني في عندنا عندك اثر ساقط من عندنا من اوله يقرأ من اوله منور الاسناد اخبركم ابو ابو عمرو ابن حيوة
حيوي. حيوي وابو بكر قال ابن صاعد حدثنا حماد بن الحسني بن عباس بن الوراق قال حدثنا سيار بن حاتم قال حدثنا جعفر بن
سليمان - 00:08:36

والحارث بن نهان عن مالك بن دينار من الزيادات هذا من الزيادات الزيادات ابن صاعد. فلذلك الذي طبع عندنا الذي معنا اخلاقه من
زيادات الانصات هادا غلط الكتاب يطبع كما هو - 00:09:00

ماشي بن عن سعيد بن حذيمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اشرف الى اهل
الارض لمتأت الارض وريح مسك - 00:09:19

هنا اذهبت ولا اذهبضوء ولا اذهبضوء الشمس والقمر. واني والله ما كنت لاختارك عليهم ما كنت اختارك عليهم حدثنا الحسين
قال اخبرنا ابن مبارك قال سمعت سفيان يقول في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا - 00:09:34

قال شاخ الجبل في الارض ووقع في البحر فهو يذهب بعد دكة هو دكة مركوب. نعم حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال
اخبرنا ما لك بن مغول قال مغول - 00:10:25

ابن مغول قال سمعت اسماعيل ابن رجاء يحدث عن الشعبي قال لقي جبريل جبرائيل عيسى ابن مريم فقال السلام عليك يا روح الله
قال وعليك السلام يا روح الله. قال يا جبريل متى الساعة؟ قال فانتفض جبرائيل في اجنته. ثم قال ما المستول عنها باعلم من
السائل؟ ثقلت في - 00:10:42

السموات والارض لا تأتكم الا بعثة. او قال لا يجيئها لوقتها الا هو والشاهد منه انتفاض على المساء الباب الذي ورد فيه ايضا تعظيم ذكر الله تعالى انتفاض جبريل خوف - 00:11:05

حدثنا الحسين وقال اخبرنا ابن مبارك قال اخبرنا علي جعفر عن المغيرة عن الشعيبة قال كان عيسى ابن مريم اذا ذكر عنده الساعة صاح ويقول لا ينبغي لابن مريم ان تذكر عنده الساعة فيسكت - 00:11:25

قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن مبارك قال اخبرنا علي بن علي الرفاعي عن الحسن انه قرأ هذه الآية لقد خلقنا الانسان في كبد قال لا اعلم خلية يكابد من الامر ما يكابد هذا الانسان - 00:11:41

قال حدثنا الحسين بهائم مفطورة على شيء وهي تاع اما الانسان فيكابد مجاهدة النفس ويكابد في طلب العيش ويكابد في طلب الشرف ويكابد في طلب العلو ويكابد في طلب العلم ويكابد في 00:12:00

طلب الاخرة يكابد في كثير في كبد قال حدثنا الحسين وقال اخبرنا ابن مبارك قال اخبرنا علي ابن علي عن سعيد ابن ابي الحسن انه قرأ هذه الآية يوما فقال ايكابد مضائق الدنيا - 00:12:27

الاخرة انا سعيد بن ابي الحسن هكذا قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن مبارك قال اخبرنا محمد بن ثابت العبيدي قال اخبرنا هارون ابن ذئاب قال سمعت عسى ابن سلامة يقول لاصحابي ساحدكم ببيت من شعر فجعلوا ينظرون اليه ويقولون ما تصنع بالشعر؟ فقال ان تنجو منها - 00:12:46

انجو من ذي عظيمة والا والا فاني لا يخالك ناجيا والا فاني لا خالك ناجيا فاخذ القوم يبكون بكاء ما رأيتم بکوا من شيء ما بکوا يومئذ تقول الشعر وانت رجل زاهد وعابد - 00:13:26

وان كانت ليست له هذه من قصيدة قال حدثنا الحسين قال يوظفون الاشياء التي تقول يقولها الناس فيما بينهم هذا احد يهدد اخر يقول ان تنجو من هذه مم تنجو منها من ذي عظيمة والا فاني لا يخالك ناجيا - 00:13:52

وظفها فيما يتعلق بالاخرة مثل ما صنع ذو رجب في قول فراس الحمداني فاليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب وفالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب. وكان يقولها في في الملك - 00:14:13

ملك الدولة الحمدانية سيف الدولة وهو ابن عمه وقربيه ابن رجب يقول انها لا تليق الا بحق الله عز وجل هو الذي اذا كان ما بينك وبينه عامر لا يضرك الناس - 00:14:46

لو كان ما بينك وبينهم خرب يصلحه الله قال حجتي الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خرا لكن كيف الانسان يصرفها الى انسان مثله لا يضر عنهم شيئا ولا يغنى - 00:15:01

بل انه اسر في الروم كان فارسا ابو فراس كان قائد اسر في الروم ولم يفتدى ولم ينفعه شيئا سيف الدولة ما اغناه هنا يقول قولوا وقد ناحت بقرب حماة - 00:15:24

لو تعلمين بحالى يقول تعالى وهو غاسل يقاسيك الهموم تحالى قال حدثنا الحسين وقال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا شعبة عن عمران ابن حذير عن رجل من عنزته قد سماه قال لم ارى مثلنا لم يمشي - 00:15:45

العصائب الى العصائب ها لم ارى مثلنا ها انت شوف اللي بعده قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيدة الله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال - 00:16:10

رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتنى هذه التبنة ليتنى لم اك شيئا ليت امي لم تلدني ليتنى كنت تونسية منسية الله اكبر - 00:16:45

لما قال له ابن عباس فاني لارجو يكون معهما قال له علي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذا انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر - 00:16:58

وارجو ان تكون مع صاحبيك يوم القيمة وقال يا ليتنى لم تلدني امي ليتنى خرجت منها لا علي ولا لي لما قال له آآ ابن عباس كل هذا وهو الموت عندما طعن - 00:17:22

ان الرسول صلى الله عليه وسلم بشرك بالجنة. فقال وما يدرني لعله على شرط لم اعمله قال حدثنا الحسين قال اخبر ابن المبارك
قال اخبرنا ابو عمر زياد ابن ابي مسلم عن ابي الخليلي او قال عن زياد بن مخرق ان عمر - 00:17:54
الخطاب سمع رجل يقرأ هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً؟ قال عمر يا ليتها تمت يعني في حق انه تمت ومات
ولم يعرف يعني اول امرك لم يكن شيئاً مذكوراً ثم - 00:18:15
ان شاء الله حتى صار انساناً قائماً له شأن يقول يا ليتني كنت شجراً تعظم في النار لأنهم لا يدركون ما وراء الحساب والبعث وهو له
حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن عاصم ابن عبيدة الله ابن عاصم - 00:18:32
قال حدثنا ابن عمر قال اخبرني ابنا ابن عثمان ابن عفان قال قال عمر حين حضر حضر حين حظر ويل امي ان لم يغفر لي
فقضى ما بينهم فقضى ما بينهما كلام - 00:19:15
لا اله الا الله قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا جرير ابن حازم قال اخبرنا حميد بن هلال قال خرج هرم ابن حيان
علم هربوا ابن حيان - 00:19:31
وعبد الله الصالح العام بن سنان اللي في الجاهلية لا هذا من التابعين خرجها الامام بن حيان وعبد الله بن عامر فيبينما بين
فيبين هما يسيران على راحتيهما عرض لهما صليانة - 00:19:52
ابتدرتها الناقتان فاكلتها احدهما فقال حشيشة تنت في ارض الروم تأكلها الدواب فابتدرتها الناقتان فاكلتها احدهما فقال له هرب
اتحب ان تكون هذه الصليانة؟ فاكلتك هذه الناقة فذهبت فقال ابن عامر والله ما احب ذلك. واني لارجو ان يدخلني الله عز
وجل الجنة - 00:20:16
وانى لارجو واني لارجو. فقال هرم والله لو علمت اني اطاع في نفسي لاحببت ان اكون هذه الصليانة. فاكلتني هذه الناقة فذهبت
قال حدثنا الحسين وقال اخبرنا ابنه هربينا القرني رحمهم الله - 00:20:45
لا يعرفان بعضهما بعضاً والتقيا على شاطئ بحر بغير ميعاد فلما تقابلوا قال احدهم سلم احدهم على الاخر فقال انت هرم ابن حيان
قال انت اويس القرني رحمه الله سير الصالحين - 00:21:14
كما قالوا سياط القلوب يحسن ان تراجعوا سير هؤلاء يقرأونها في كتب السير من قراءة بعض الاشياء اللي ما لها داعي تغذية القلوب
واحسن من بعذب الاشياء ابو شعر قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك - 00:21:46
الا خبار ان زياد بن ابي مسلم عن زياد بن مخرق قال ابو الدرداء لوددت اني كبس كبس اهلي فمر بهم وقال ابن الوراق فمر عليهم
ضيف فامروا على اوداج فاكلوا واطعموا - 00:22:14
فامروا على اوداج يعني يمروا السكين وذبحونى ابو الدرداء يقول الله اكبر كان يضرب به المثل في الزهد والصلاح. صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن مبارك قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن حماد عن ابراهيم ان عائشة مرت
بشجرة فقالت يا ليتني - 00:22:30
وياماً ليتني ورقة من هذه الشجرة هذه ام المؤمنين وهي تعلم ان الله زكاها وانها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة وان الله
خيرها فاختارت رسوله ومعه في الجنة - 00:22:57
ومع ذلك تقول يا ليتني ورقة من هذه الشجرة تسقط وتدري قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سفيان بن عبيدة
عن رجل عن الحسن قال ابصر ابو بكر طاهرا على شجرة - 00:23:15
فقال طوبى لك يا طائر تأكل الشمر وتقع على الشجر لوددت اني ثمرة ينقالها الطير هذا ابو بكر الصديق قال حدثنا الحسين قال
اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة قال ابو عبيدة ابن الجراح لوددت اني كبس فنبحني اهلي يأكلون - 00:23:35
يحمي ويحصون مرقي قال وقال عمران بن حصين لوددت اني كنت رماداً تسفيوني الريح في يوم عاصف خبيث قال حدثنا الحسين
وقال اخبرنا ابن المبارك قال بلغنا عن الحسن انه قال تمنوا وتمنوا - 00:24:04
فلما فاتهم ذلك جدوا الله اكبر جدوا في العمل يعني رضي الله عنهم وارضاهم ابو عبيدة الذي يقول عمر كلنا غيرتنا الدنيا الا انت يا

ابو عبيد ولما قدم الشام - 00:24:26

عمر وابو عبيدة كان على حمص وجاء الناس استقبلوه قال اين اخي قالوا من انا ابو عبيد عليكم السلام فلما اتى نزل واستقبله عمر وعائقه ثم قال اني اريد ان ابيت عندك يا ابا - 00:24:46

هل تريد ان تتعصر دموعك عندي يا امير المؤمنين فلما دخل بيته واذا ليس فيه الا قال وain متاعك؟ قال قدمناه غيرتنا الدنيا الا انت يا ابا عبيدة على ما قلت انك تريد ان تتعصر دموعك عندي - 00:25:12

ولما كتب له عمر لamas جاءه الخبر ان الطاعون دخل في الشام كتب اليه ان لي اليك حاجة فاقدم اذا قدم اليك كتابي ليلا فلا تطلع عليك الشمس الا وقد سرت واذا قدم عليك كتابي نهارا فلا تغرب عليك الشمس الا وقد - 00:25:44

قال عمر يربى ان يبقي اجالا مكتوبة كتب اليه اني قد علمت ماذا تريد فاني اسألك ان تحلنني منها من معصيتك بيت الا عليه فقدمت علم عمر انه علم ما مراده - 00:26:08

واضح ان يبقى رضي الله عنهم وارضاه هذا كفاية والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:26:33